البعد الأنثروبولوجي في النص الشعري الشعبي عند حسين الحلافي

تهاني محمد ضياء الدين فنيخرة
محمد بن علي السنوسي الإسلامية

ملخص البحث باللغة الإنجليزية:

Research Summary Anthropology is concerned with man in all its natural and social aspects, which in its linguistic meaning is the study of man. And if language is a means of understanding culture, then literature in all its forms forms part of culture, hence anthropology is linked to literature, and through literature, anthropology reaches the cultures, customs and values of the society with which it interacts. It includes social and cultural dimensions that contributed to his creativity and formation, from this I set out to write on the subject of anthropological dimensions in the popular poetic text of Hussein Al-Halafi, in an attempt to extract the symbol and explore the issues that formed his poems and their relationship to the invested cultural data. The aim of the research: to investigate the intellectual aspect that the poet addressed as a cultural product influenced by society, and to reach the semantic level and the mechanisms of writing in the selected poems. The axes of the study: the spatial axis, and the social axis. The place, whether it is real or imagined, has a language expressing its purpose. As for the social axis, it is concerned with societal values that touch the essence of human relations, and evoke symbols indicating the conditions. Sources and references: Diwan Hussein Al-Halafi, which was compiled, verified and explained by Dr. Yun S. Omar Fanoush and Al-Hamali Shuaib Al-Hadiri. Finally, the literary text, whether its language is standard or the language of the common people, is nothing but a discursive language governed by a network of overlapping linguistic relations, and we cannot isolate it from other external sciences such as anthropology and its presence in the interpretation of the text, to give it another dimension that proves the relationship of man to the universe and its surroundings.

مقدمة البحث:

لطالما كان الإنسان محل دراسة وتأمل في كثير من علوم الطبيعة الإنسانية، هذا التأمل أوجد من خلاله فروقا بين أجناس البشر، في اختلافات السلوك والملامح والعادات والتقاليد والديانات، وغيرها من

مظاهر حياة الانسان، ومن خلال هذا التأمل والبحث والتساؤل المستمر توالدت علوما مختلفة، وأنتجت فروعا متنوعة للمعرفة، منها علم الإنثروبولوجيا Anthropology، فما هو؟ وما موضوعه وأنواعه، وما علاقته بالأدب؟

إن العلاقة بين الأنثروبولوجيا والأدب هي علاقة تأثير متبادل بين المناهج والأفكار، بحكم أن الأدب على اختلاف أجناسه يشكل موضوعا للأنثروبولوجيا، إذ يمكن القول أن النص الأدبي باختلاف جنسه ذو طبيعة أنثروبولوجية؛ كونه لا يمثل قضية فردية بل يتسع لأبعاد ثقافية واجتماعية ساهمت في تكوينه الرمزي والدلالي... والظواهر الفنية التي شكلت بناء النص هي انعكاس لذلك العمق الثقافي عند المبدع، الذي تفاعل معه باعتباره نسقا خارجيا استلهم منه حضور الشخصيات الفاعلة في عمليات الكتابة.

العملية الإبداعية– إذن– قائمة على أساس المصالحة عند المبدع بين الطبيعة والمعطى الثقافي، فيجد المبدع متنفسه من إلزامية المجتمع وكبته، فيتحرر من قيود الزمان والمكان ويعبر عن ذلك بطريقة رمزية مباشرة أو غير مباشرة، مما يوقف القارئ أمامها محاولا إيجاد تفسير أو تأويل للنص.

من هذا المنطلق تستند الأنثروبولوجيا بأبعادها على النصوص، بفرضية تصور نظري معرفي وما استندت عليه من موضوعات إنسانية ذات طبيعة أنثروبولوجية يتداخل فيها الخيال بالواقع في تلك الموضوعات.. فكانت التجربة الكتابية –في هذا الموضوع– تحت عنوان البعد الأنثروبولوجي في النص الشعري الشعبي عند حسين الحلافي.

أهمية البحث:

لأهمية الموضوع واهتمامه بالمنتج الثقافي يؤكد أن النص ومعالجته أمر متجدد مع التطور البشري،

وعلى الرغم من اختلاف المناهج في طرقها التحليلية، وفي النتائج التي قد تتوصل إليها، فإنها، –ولا شك في ذلك– تتعامل مع النصوص، انطلاقا من كونها إنتاجا فنيا في ظل سياق معين، و تعتبر الظروف المحيطة والمؤطرة لإنتاج النص حجة تمهد و تبلور الفكرة الأساسية لعملية الكتابة، وعليه، فإن هذه الدراسة وشبيهاتها من الأهمية مما لابد أن تؤخذ بعين الاعتبار.

سبب اختيار الموضوع

دراسة علاقة الانثروبولوجيا بالأدب جديدة نوعا ما، وقلة من تناولوا شعر الحلافي بهذا النوع من الدراسة والتفصيل، فارتأيت أن أتناول قصائد منتقاة من الديوان بطريقة مغايرة نوعا ما عمّا اعتاد المتلقي عليه ، فعمدت إلى معالجة نصوصه أنثروبولوجيا.

هدف البحث:

يهدف البحث إلى استنطاق الجانب الفكري الإنساني والمجتمعي الذي تناوله الشاعر عن قرب ومن الداخل وفي العمق، باعتباره نتاجا ثقافيا متأثرا بالمجتمع، والوصول كذلك إلى المستوى الدلالي وآليات الكتابة في القصائد المنتقاة، كذلك إلى إماطة اللثام عن التعقيدات الاجتماعية للوصول إلى فهم أعمق للعمل الأدبي.

مشكلة البحث أو سؤال البحث

إذا كان الشعر الشعبي الذي يمثله الحلافي وغيره يمثل شخص الشاعر وفكره وثقافته الفردية وتعبيرا عن تجربة فردية عاشوها، فكيف أسوغ لنفسي فكرة أنني أتناول الأبعاد الأنثروبولوجيه للمجتمع من خلال شعره؟ أما إن كان يصف المجتمع الذي يكتب عنه فما الفرق بينه وبين أي عمل أنثوغرافي آخر! ولربما هذا التساؤل هو لب السؤال الذي طرحه الباحثان الفرنسيان (جان جرفو بيير) و(جان بول طورال) ومؤداه

كيفية تناول العمل الإبداعي الشعري الشعبي والموضوع الأنثروبولوجي بالعنوان نفسه. (مجالات وحفريات الأنثروبولوجيا والأنثوغرافيا، ص45).

كذلك تتمحور مشكلة البحث حول أهميّة حضور القصيدة الشعبية في المشهد الثقافي وما لها من دور في تأكيد الهويّة الثقافيّة للمجتمع في عصر يشهد تطوّرا على جميع المستويات بنسق تصاعديّ. فأي إفادة علميّة من الدراسة الانثروبولوجيّة للنص الشعري الشعبي؟ وهل يمكن الإقرار بوجود وظائف له داخل إطاره الاجتماعيّ والثقافيّ؟ وإن كان ذلك، فكيف السبيل إلى إبراز قيمة دلالات النص الشعري الشعبي في التعبير عن هويّة المجتمع؟

منهج البحث

تسمح هذه الدراسة للقارئ بأن يجد نفسه عضوا داخل الثقافة مشابها أو مختلفا عن ثقافة الكاتب، في إطار منهج تركيبي متعدد من عدة مناهج أهمها المنهج الأنثروبولوجي والدلالي والتحليلي والاجتماعي والوصفي.

خطة البحث

الدراسة في هذا البحث على ثلاثة أبعاد: البعد المكاني، والبعد الاجتماعي، والبعد العقائدي أو الغيبي، يسبقها مهاد لمفهوم الأنثروبولوجيا وفروعه، وعلاقته بالأدب، ثم مفهوم الشعر الشعبي.

فالبعد المكاني سواء كان واقعا أم متخيلا له لغة معبرة عن مقصده، واستحضار الدلالات الأنثروبولوجية في هذا المحور، والبعد الاجتماعي يهتم بالقيم المجتمعية التي تمس جوهر العلاقات الإنسانية، وتسليط الضوء على الأوضاع الاجتماعية باختلافاتها... وتأثر الشاعر بالتفكير الجمعي من حوله والشعور بالخوف وما تعرضت له الأمة والاحتلال وانعكاسه على المجتمع، واستحضار الرموز الدالة على ذلك.

أما البعد العقائدي أو الغيبي فهو الاعتقاد بفاعلية كل ما هو مجهول منها، من خوافي الطبيعة والأرواح المنتشرة بأنواعها، والمعتقدات المأثورة مما تشربت به النفس البشرية من الديانات السماوية، والخوف سيد ذلك الاعتقاد، باعتبار أنها غريزة متمكنة في النفس البشرية.

البعد الأنثروبولوجي في النص الشعري الشعبي عند حسين الحلافي

الكلمات المفتاحية: الأنثروبولوجيا– الشعر الشعبي– حسين الحلافي

- **ماهية الأنثروبولوجيا** (فروعه ومنهجه):

يعد المصطلح منحوت من كلمتين يونانيتين هما: Anthropos وتعني إنسان، و Lagos وتعني علم، وتعنيان معا علم الإنسان (قاموس الأنثروبولوجيا، أنجليزي–عربي، ص56)، وقيل أنها العلوم التي تدرس الكائن الإنساني في كل أبعاده مرة واحدة، الهيكلية والتاريخية وعلى المستوى الثقافي والاجتماعي (محاضرات في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، ص15).

ويمكن الإشارة إلى بعض التعاريف كاعتبار الأنثربولوجيا "العلم الذي يدرس الإنسان من حيث هو كائن عضوي حي يعيش في جماعات تسودها نظم وأنساق اجتماعية في ظل ثقافة معينة" (مدخل إلى علم الإنسان (الأنثروبولوجيا)، 2004، ص12)، فهو –إذن– علم يدرس الإنسان في شموليته من حيث هو إنسان بمختلف جوانبه الطبيعية الفيزيقية والاجتماعية والثقافية خارج إطار الزمان والمكان، ويدرس تطور تركيبه وأعراقه وعاداته وتقاليده ونظمه وأشكال تفكيره (مرجع سابق، ص5_6).

فعلم الأنثروبولوجيا يهتم بكافة التحولات التي تطرأ على الإنسان ومجتمعه من توطن وترحال، كذلك دراسة جوانب تتعلق بالحالة الاقتصادية والسياسية، وعلى الرغم من تفرع وتشعب اهتمامات الأنثروبولوجيا فإنها تدور كلها في دائرة محدودة اصطلح علماء الأنثروبولوجيا تسميته بالمثلث البيوثقافي الذي تمثل قاعدته علاقة الإنسان بالبيئة بينما يمثل الضلعان الآخران علاقة الإنسان بالإنسان ثم علاقته

بالغيبيات.

- **فروع الأنثروبولوجيا:**

بإيجاز هناك عدة تصنيفات لفروع الأنثروبولوجيا، مستندة منها على طبيعة الدراسة ومنطلقاتها، ومنها ما تستند إلى أهدافها، وهذه الفروع لا تلتزم بالثبات بحكم التطور الميداني والنظري الذي يقوم أساسا على تطوير هذه الفروع (مرجع سابق، ص56)، من هذه الفروع:

(1)الأنثروبولوجيا البيولوجية: وتقوم على دراستين مهمتين، هما دراسة الإنسان كنتاج لـ"عملية التطور"، ودراسة وتحليل الجماعات البشرية، كما تقوم بدراسة التشريح وعلم الأجنة وانقسام الخلايا البيولوجية وتطورها وعملية بنائها، أي دراسة الإنسان ككائن بيولوجي.

(2)الأنثروبولوجيا الثقافية: وتقوم بدراسة الإنسان بكونه إنسانا يعيش في مجتمع له ثقافة معينة، وهي تدرس أساليب حياته وسلوكياته الناتجة عن ثقافته، وكإنسان له قيم وعادات ويدين بدين ونظام محدد ويتحدث بلغة معينة، وتنقسم الأنثروبولوجيا الثقافية إلى عدة أقسام، هي:

#علم اللغويات: ويقوم بدراسة اللغة وأصولها وتطورها، سواء اللغات القديمة أم الحديثة، لمعرفة طبيعة المجتمع والأحداث التي أدت إلى تطور تلك اللغات، وكذلك يقوم بدراسة الرموز اللغوية التي تستعمل في الشعائر والاحتفالات الدينية والقومية للبلاد، وكذلك طرق انتقال اللغة من جيل إلى آخر، وما يطرأ عليها من تغيير، بما يساعد في فهم الطبيعة العامة للمجتمعات.

#علم الآثار: يعتبر علم الآثار فرعًا من الأنثروبولوجيا الثقافية بكونه دليلًا ماديًا على ثقافات الشعوب، وذلك من خلال ما تخلفه الشعوب من منجزات ملموسة كالرسوم والنقوش والمتاحف والمعابد والبيوت والمقابر والأسلحة والتحف الخزفية والفخارية والمعادن والسجاد وغيرها.

#علم الثقافات المقارن: ويهتم بدراسة الشعوب وثقافتها المادية واللامادية، ومعرفة جذور تلك الثقافات من أجل تحليل التراث الإنساني وربطه بالحاضر لمقارنة الماضي بالحاضر، والمقارنة مع الثقافات الأخر، (بحث حول الأنثروبولوجيا، تعريفها، أهدافها، فروعها، 2019 https://bo7ooth.info).

- **علاقة الأنثروبولوجيا بالأدب:**

إذا كانت اللغة التي هي على صلة وثيقة بالأنثروبولوجيا –وسيلة لفهم الثقافات التي تتمثل في الإبداع الأدبي والفكري الذي تتمايز به المجتمعات– فالأدب بفرعيه يمثل جزءا من الثقافة والإبداع، من هنا ترتبط الأنثروبولوجيا بالأدب، فعبره يتعرف الأنثربولوجي على العادات والتقاليد والثقافات الذي يدرسه، كما أن النص الأدبي خطابا يملك آلية داخلية لكنه يرتبط بالسياق الذي أنتجه، مما دعا الأنثروبولوجي إلى وضع النصوص الأدبية في مجموع الإنتاجات التي يحاول الإنسان بواسطتها معرفة العالم والآخرين (العوامل الخارجية المؤثرة في الأدب، ص263–264)، فالأدب مجال أساسي لمعرفة الجانب الاجتماعي، فهو يسجل ملامح العصر ويعبر بصدق عن علاقات الناس، و قبل كل شيء أشبه بمتحف يعرض عادات الناس وأفكارهم، وهو مصدر مهم من مصادر تاريخ الحضارة (سوسيولوجيا الأدب، ص16–17).

- **ماهية الشعر الشعبي:**

هناك من يرى أن القصيدة العمودية قد فقدت مبرر وجودها بتأثير التغيرات الكبيرة التي طرأت في المجتمع العربي، فكل ما كان تحت شمس العرب يتغير، الأفكار الجديدة المعارف الوافدة، ومئات الأجناس والترجمات والفلسفية الوافدة، وما نتج عن ارتباط الفلسفة بالأدب واقتحامها ميدان الشعر دون سابق إنذار (قراءات في الشعر الشعبي الليبي، ص61–62).

فمصطلح الشعر مشتق من الشعور، مرتبط بالتذوق والأحاسيس واللغة والمعرفة... وبها أو ببعضها تساهم في نقل الإشارات إلى شيء واحد؛ وهو أن الشعر يترجم ما هو داخلي من تصورات وأفكار إلى الآخرين، باستعمال مفردات اللغة.

ومصطلح الشعبي التي اشتق من الشعب باعتباره مجموعة من الأفراد الملتفين حول هدف واحد تجمعهم خصائص مشتركة (محاضرة حول الشعر الشعبي وتاريخه، 2010).

وعرفه المرزوقي بأنه يشمل كل شعر منظوم بالعامية، سواء كان معروف المؤلف أم مجهوله، وسواء دخل في حياة الشعر فأصبح ملكا له، أم كان من شعر الخواص، ومنهم من أشار إلى أن الشعر الملحون الشعبي، بأنه وفد إلى المشرق العربي من الأندلس عن طريق بعض زجالي الأندلس (المرزوقي، ص45).

لقد تأصل الشعر الشعبي في وجدان الناس على أيدي مدارس الشعر التي أسسها شعراء موهوبون بالسليقة، وفحول بالفطرة، فصار المتلقي يتحسس وجودا واقعيا لا يمكن إنكاره لعدة مدارس للشعر الشعبي، في أقطار ليبيا شرقا وجنوبا وغربا، تنهض كل منها على أكتاف شعراء مجيدين، صاروا اليوم بمثابة النجوم لمتتبعيهم (بودوارة، مرجع سابق، ص61-62).

إلا أن الدارسين لهذا الشكل قد اختلفوا في كتاباتهم حول التسمية التي يمكن أن يطلقونها على هذا النوع من التعبير الشعبي، إذ تباينت مصطلحاته من شعر شعبي إلى ملحون إلى زجل إلى شعر عامي، ولكن حاول أهل الاختصاص توضيح هذه الحدود توضيحا يبقى فيه هامش الاختلاف كبيرا مثل ارتباطه بالعامية، والرواية الشفوية، وجهل مؤلفه، وبعضهم الآخر ربط صفة الشعبية بالعراقة والقدم والتعبير عن الوجدان الجماعي، والاهتمام بالنص في ذاته بدل الاهتمام بمؤلفه (الشعر الشعبي وإشكالية

المصطلح).

إن الشعر الشعبي لا يوفر جهدا في سبيل الوصول إلى مبتغاه إذ أنه يقترب إلى المتلقي مرتديا أحيانا نفس عباءة الفصحى من ناحية المعنى والمضمون إلا أن درب الوصول يختلف (بودوارة، مرجع سابق، ص71).

ولخص د. يونس فنوش الشعر الشعبي بأنه نقل رؤية الفنان للحقيقة على نحو فني (نظرات نقدية في الشعر الشعبي، من سقطات الشعراء).

الشاعر: هو الحسين محمد الحسين محمد أحمد آل شاوي الحلافي، ولد عام 1905 في قرية المخيلي تقع شرق بنغازي حوالي 274 كم، وغرب مدينة التميمي بحوالي80 كم، وتبعد عن البيضاء 120 كيلو، وهي تتبع لبلدية درنة، تلقى فيها مبادئ تعليمه. درس وحفظ القرآن الكريم في الجغبوب، ثم رحل منها عام 1925، حين امتد إليها الاحتلال الإيطالي، حيث التحق بالأزهر الشريف، صدر له ديوان شعر باللغة العربية الفصحى حمل اسم" ديوان شاعر الجبل الأخضر" سنة 1990، وديوان باللهجة العامية الليبية بعنوان "ديوان حسين محمد الحلافي" سنة 2004. (ديوان حسين محمد الحلافي، ص15).

الديوان: مما لا شك فيه أن الشاعر من أجدر الشعراء وأحقهم بنشر أشعارهم التي اكتسبت إلى جانب قيمتها الأدبية والفنية، قيمة تاريخية كبيرة باعتبارها توثق صفحات مهمة من تاريخ الشعب الليبي، من واجهة للاستعمار الإيطالي، وتجربتهم مع الهجرة في ديار الغربة، فكانت مبادرة من الدكتورين يونس عمر فنوش والهمالي شعيب الحضيري برعاية من مكتبة التراث أن تكفلوا بمهمة الجمع والتوثيق ما استطاعوا، وما خصهم آل الشاعر وورثته بشرف العمل على تحقيق قصائد الديوان وتزويدهما بالضروري،

فجاء الديوان متناولا ترجمة للشاعر حياته وشخصيته، مع ضم عدد من القصائد بلغت خمس وثلاثين قصيدة قسمت في سبعة أبواب وهي: في الغربة والحنين إلى الوطن – مأساة الوطن تحت الاحتلال– في الرثاء– في السياسة– في الغزل– عن الإبل والخيل– من شعر الشيخوخة. (ديوان حسين محمد الحلافي، ص11).

أبعاد الأنثروبولوجيا في النص: التاريخ يقف عاجزا عن تسجيل حياة الشعوب الداخلية، ومواقفها من عدو تسلط عليها، إلى قِصر وعجز وفقر حاصرها، فهو يعجز –أحيانا– أن يغوص في أعماق العتمات وخواطر الشعوب الضعيفة، لكن القصيدة الشعبية استطاعت أن تسلط الضوء على تلك الحيوات وأن تضيء عتمات تلك الخواطر التي أبت يوما الانكسار، واستطاعت أن تعطي جواز سفر لتلك الخواطر، ولتلك الآلام والآمال والمواقف والأحداث، لتلف العالم وتصل إلى لب كل قارئ فتكشف له عن الخفايا والانكسارات التي عجز عنها التاريخ.

إن القصيدة الشعبية بإمكانها الغوص داخل حياة الإنسان وأحداثه وقضاياه، لتصوغ من هذه اللجج المتلاطمة نصا إبداعيا مكثفا، بلغة متقنة وبراعة مصقولة، لا يمتلك هذا الإتقان وهذه البراعة إلا شاعر جال بموهبته عتبات الأرض شرقا وغربا، خبر الحياة بتجاربه وصابر صعود الجبال حتى وصل، هذا الشاعر هو حسين الحلافي الذي أرسل من خلال كتاباته الشعرية أفكارا تارة جادة في نقدها وتارة ساخرة متهكمة، استطاع بمهارته الشعرية أن يستحضر زمانه وأن نلامس أسرار قلبه، كما أراد ذلك، وكلما تعمقنا غوصا في بحور قصائده، عدنا وأعدنا الكرة استزادة وحبا، فنجد النفس مستبصرة لأحوال الشاعر وذكرياته كأنك كنت منها، فتبقى عالقة في الذهن يرجع صداها كل حين.

وتُركز دراسة النص الشعري، وفق المنهج الأنثروبولوجي، على إبراز ملامح حياة الإنسان من

خلال الديوان، والوقوف على ما فيها من آثار، وفولكلور، وأساطير، وطقوس، ونحْو ذلك ممّا يُمتّ بصلة إلى حياة الإنسان، وعلاقاته بشتى الأطراف والجهات.

يقول د. عبد الملك مرتاض: أن الانطلاق في تأويل الظاهرة الشعرية القديمة، من الموقف الأنثروبولوجي هو تأصيل لمنابت هذا الشعر، وهو قدرة على الكشف عن منابعه، (مقاربة سيميائية أنثروبولوجية لنصوصها، عبد الملك مرتاض، ص8).

وأعتقد أن الدراسة تسعى إلى إظهار وإبراز معالم الحياة في المجتمع من خلال ديوان الحلافي باعتباره وثيقة تاريخية تعكس كثيرا من ملامح حياة المجتمع الليبي، والطريقة إلى ذلك قراءة النص بشيء من التركيز والتعمق والولوج إلى المعاني القابعة خلف ألفاظها الشعبية. ولقد استطاع الشاعر أن يوصل مقدرته الشعرية إلى قلوب القراء قبل عقولهم بلغة قوية المعنى حية الصورة... فهذا ما لمسته في كتاباته الشعرية التي ضمها ديوان توحي واجهته بما تنبض به القصائد من آلام عاناه وحرمان تجرعه وآمال يطمح له ويتمناه.

أولا البعد المكاني:

إن عنصر المكان في النص الأدبي يعد أحد مقوماته، به يبدأ الشاعر رسم أول خطواته، وهو وسيلة تجميع أدوات التشكيل؛ لأنه مرتبط بجميع الأحداث، وكل ما يخص وجود الإنسان أو ما يتعلق به، وعلى هذا الأساس ظل وسيظل موازيا لبقاء الإنسان، ومؤتلفا معه، (الزمان والمكان في الشعر الليبي المعاصر، ص91).

فللمكان نفوذه المهيمن على وعي المبدع، سواء كان واقعيا أم متخيلا، أو مجرد رؤية يتبناها، لتأتي لغته معبرة عن مقاصده وفق تشكيله للفضاء المكاني، في هذا السياق بدت قيمة الوطن والغربة

الأكثر حضورا وتكرارا في نصوص الحلافي، لتدل على ولائه وانتمائه أينما كان لتراب الوطن:

العين والعة بالوطن– ما زول ينسى وطنه– مرايفة عالوطن العزيز وناسه

ريافي علي وطني يزيد زيادة– كي انطول وطني– وطننا خير لنا– نجوا لوطنا ونفركشوا في خيره– الوطن العزيز اللي انحاز عليكن، (فنوش، الحضيري، مصدر سابق، ص25،26،27).

ترامت كلمة الوطن في جل الديوان باشتقاقاتها... فهذه الأمكنة وغيرها شكلت وملامح الهوية الذاتية القومية، وشكلت كيانا مستقلا للإنسان، بأبعاده الثقافية والاجتماعية وحتى البيولوجية، فذكر الوطن وما يتبعه من عواطف واشواق يسوق الذاكرة إلى وقوف الشعراء قديما على الطلل وشوقهم المحترق لما بينهم وبين ساكني المكان المرتحلين، فالغاية من كليهما الكشف عن بعض مظاهر حياة الإنسان العربي، كما تؤكد الدراسات الأنثروبولوجية والسوسيولوجية لشعر تلك المرحلة، فمرتاض يرى إن "ظاهرة الطلل في الشعر العربي قبل الإسلام لم يأتِ عبثا، ولا لمجرد البكاء على عهود ماضية، وأزْمُن خالية، ولا لمجرد الحنين والتعلق بالمكان؛ وإنما الذي يجب التوقف لديه هو أن هذه الطلليات... كانت جزءا من تلك الحياة البدوية الرّعوية الشَّظِفة الضَّنْكة التي كان نظامُها ينهض على إجبارية التنقل من مرعى إلى مرعى، فهي تعكس، في العمق، جانبا من حياة العربيّ على عهد الجاهلية؛ حياةٍ تقوم على الانتجاع والانتقال المستمرَيْن بحثا عن مواطن الكلأ (مرتاض، مرجع سابق، ص45)، فكذلك الوطن عند لحلافي، فهو–إذن– جزء من حياته القاسية التي أجبرته الحروب على الهجرة والاغتراب بحثا عن أمن وأمان واستقرار. وبات التغني به جزءا من حياته البدوية، أو كانت أماكن ارتبط ذكرها بذكريات عاشها الشاعر وبيئته وما ترتبط به من دلالات حول كونها أماكن خصبة بالزراعة والتفاف الناس حولها، يقول:

كايده في الحملة ** مرايفة علي الشبرم وقيس الرملة

وغيطان دفنة والسقايف جملة ** وطبرق وحومة عكرمة ومزاتة

فـ الشبرم، الرملة، أسماء قرى وغيطان دفنة وهو غوط: المكان المنبسط من الارض صالح للرعي والزراعة وكذلك السقايف، طبرق عكرمة ومزاته.

مرايفة علي درنه ووادي مارة ..

وبو شمال والقبة وقيس بشارة والقيقب وغاشي كان في مجباته

غاشي أو الغوش وهو النجع والمجبى هو مكان مرتفع كالهضبة

تذرف ديما مرايفه رياف يهم فات القيمة

علي ترت والصفصاف ومواهيمه وشحات والعالم اللي جاراته

مرايفة علي لبرق ووادي لالي وقيس قلشية وسباق وجناناته

مرايفة على الفايدية وبلقس وع الباطن اللي قبلية

(فنوش والحضيري، مصدر سابق، ص 27).

ولـ فوق ع الشارب علي عاليه ووادي القصور وما حون جالاته

وقيس المخيلي والشرف واوهامه ياهل ترى هالساع كي حالاته

عامر بناسه ياترى وانعامه والا خلي منهم ومن خلفاته

مرايفه عالبيضا تاخد الليل تنين كي المريض

مرايفه علي المرج ... علي توكره واظهر علي دريانه ولبيار والرجمة وما حقاته

مرايفه علي بنغازي تاخد الليل وهي مغير تزازي

(فنوش، والحضيري، مصدر سابق، ص27).

فالقصيدة ممتلئة بأسماء قرى ومدن مترامية الأطراف على الجبل الأخضر. ولم يفته ذكر أماكن مدن من غرب ليبيا، فهذا الحضور المكتظ لأماكن متقاربة حينا ومتباعدة أحيانا أخرى يوضح مدى أثرها في نفسية الشاعر بشكل خاص وسواء كان هذا المكان حسيا أو مبطنا كتصوره للأشواق (لرياف) وارتباطها بهذه الأماكن، يقول:

ما اتبدله بالنيل لو طالته

مرايفه علي زواره شرقه وعلي طرابلس واظهر علي مصراته

كله وطنا يمكن تقابل زرقة وناخدوه م الدولة اللي ملكاته

(فنوش، والحضيري، نفسه، ص28).

إن وظيفة المكان في النص الشعري ليست وظيفة تعبيرية فقط، يطرح الشاعر من خلالها انفعالاته وعواطفه، بل أيضا للمكان وظيفة معرفية، حيث يتم تأسيس بناء معرفي في مجال إيهامي، إذ يجمع التخيل بين وعي محتمل وواقع الذي هو مكان مفترض، يتشكل بينهما عالم متخيل لا يقوم على التصوير فحسب، بل على بنية متكاملة في المجال المعرفي، تصبح بنية مكان النص نموذجا لبنية مكان العالم، (الزمان والمكان في الشعر الليبي المعاصر، ص92)، فمن ذلك التأسيس المعرفي ذكره لمسميات الأماكن(التي سبق ذكرها)، كما نراه يصف البيت الذي هو الوطر بصورة مضمرة، فهو "الموكر" أي الوكر والمكان الذي يلجأ إليه، يقول:

دمعها شلالي وما انلومها ديما الموكر غالي

فات موكره وأيس ارتاح فواده قالت ومن ينسى سريب بلاده

(فنوش، الحضيري، مصدر سابق، ص27).

فالحزن والدمع "شلالي" هذا الوصف والتصوير الذي وظفه ما هو إلا صورة واقعية للألم والفقد الذي يعيشه أي فقد البيت "الموكر" المكان الآمن.

ثم ننتقل من بين تلك الأماكن إلى صورة المجتمع في مصر والمكان الشعبي الذي صوره للقارئ لنرى ونسمع ونشم الشارع المصري وحركة البلاد والباعة المتجولة بمختلف بضائعهم:

نجو لمصر والجيزة وها العمالة بلاد خير فيها كل شي ميجود

عليك خلق سبحان العظيم جلاله مع كل شارع ينغشوا بجود

وحود بجرايد يضبحوا دلالة وواحد بكروسة ووراه يقود

وواحد بخبزه فوق راسه شاله وواحد بكعكه شاكة في عود

وواحد مغير يدوح شايل عاله وسخان شاهي ذابه مغرود

بلاد مصر فيها كل خير تناله ما هناك في الدنيا لمصر وجود

(فنوش، والحضيري، نفسه، ص43).

وهذا أيضا أضاف بعدا مكانيا وزمانيا واضحا في النص الشعري، وأثث هذا المكان بعناصر تضج حياة وحيوية.

كذلك من الآلات التي ذكرها الشاعر في ديوانه " القطار" والذي ذكره بـ "اكسبريس" وهو تسمية أعجمية متأثرا من الوجود الإيطالي أثناء الاحتلال:

ولكسبريس اللي خفاف عجالة يزهي الخاطر وين جاء مغرود

وعن الطبيعة وما يمثلها من مياه وأشجار وحيوان، ذكر المياه التي تعد العنصر الأساسي لنماء الوطن والإنسان، فذكر: "منهل مارة"

من يوما جليتن والحجاج حذرتن

(فنوش، والحضيري، مصدر سابق، ص 36).

جليتن: أي ارتحلتن، والحجاج هو السلوم، على الحدود بين مصر وليبيا

وعن توظيفه لأماكن في أوروبا كانت في زمن ما معاقل ومراكز إشعاع للعلم والحضارة الإسلامية، يقول:

أحوال حولن لسلام نين غبنه بعد صولته ما عد عدو يدوي به

اللي كان فيما فات واخد طنه حكم لندلس واوطان ميش قريبه

في قرطبة واشبيليه طاعنّه وياما رفع فيهن الصوت خطيبه

نين الحكايم كلهن هابنه فرنسا ودولة طاليا الغضيبة

(نفسه، ص41).

وان صار الحرب جيّابة افخار يضووا الوجه لا جوا فازعين

يضووا الوجه في يوم المغار حلواتك يجوك والخاطر حزين

الحلطة سماح والبندق قصار ركّابين كل عاتي متين

فرسان ملاح في يوم الصدار وان جاهم ضيف ديما حاضرين

يلقى حصران واسوهن كبار عليهن فرش م الفرش الثمين

يلقى هدم ع النضدة اسطار اللي ع اليسار واللي ع اليمين

والصفرة نحاس يلقى والفنار وتاهم سمح للي ضايفين

(نفسه، ص63).

فكل هذا وغيره استطاع الشاعر أن يدمج القارئ زمانه ومكانه، وجعله يتنقل مع تنقلاته ويرتحل مع ارتحالاته، ويرى ما يراه الشاعر ويحزن لما يحزن له، إنه بذلك استطاع أن يوظف مفرداته توظيفا جميلا ورائعا.

ثانيا البعد الاجتماعي: الإنسان كائن اجتماعي، والأدب وسيلة غايتها تنطلق منه وبه وإليه، وأي أدب ليس الإنسان زاده فهو هالك لا محالة، والشعر أقرب الأصناف الأدبية من الإنسان وأبلغها تأثيرا فيه، فالإنسان –إذن– أساس الفن في مجمله، والشعر واحد من أهم عناصر الفن، فهو يهتم بقضايا الإنسان دون تخصيص ودون غرض غير خدمة الإنسان في شتى مناحي حياته' وإن كان يولي اهتماما أكبر لقضاياه الاجتماعية كونها تمس كل أفراد وأساسيات المجتمع ومنها ينطلق التأثير في القضايا الأخرى، فأي خلل في الجانب الاجتماعي يؤثر سلبا على الجانب السياسي "الاستقرار"، والجانب الاقتصادي "التنمية"، والجانب الثقافي "الجهل والتخلف"، والجانب الصحي "الأمراض وما يترتب عليها"، فالفقر والجوع مثلا يعدان ممولين رئيسيين لحالة التردي في الجوانب السابقة، وهما أبرز القضايا الاجتماعية والدرب المؤدي إلى الحزن والأسى والمتسبب في سوء العلاقة بين الموت والحياة. (زيدان، مرجع سابق، ص149).

وتعد دراسة البعد الاجتماعي للشعر عامة في غاية الأهمية؛ لأنها تكشف الشاعر بالواقع

الاجتماعي الذي عايشه من خلال النظر في النص الأدبي الذي أنتجه، **وقد تأثر النقاد العرب المحدثون بهذا المنهج الاجتماعي، ونظروا إلى النص الأدبي بوصفه وثيقة اجتماعية مهمة، باعتبار أن المجتمع هو المنتج الفعلي للأعمال الإبداعية، فالقارئ حاضر في ذهن الأديب وهو وسيلته وغايته في آن واحد؛ لأن الأدب في أي بلد هو انعكاس للصورة الاجتماعية التي يمارسها المجتمع بكل فئاته، ومن أشهر النقاد الذين ساروا في الطريق طه حسين ومحمد مندور، وغيرهما.** (دراسات في المذاهب الأدبية والاجتماعية، ص15).

وإذا كان الشاعر جزءا من مجتمعه فلابد أن يتبنى قضاياه ويحمل همومه، بل إن عقله الباطن ووعيه جمعي يحتوي صوت الجماعة، فهو أنا في صورة نحن، وفرد بصوت جماعة، انظر إليه وهو يعبر عن اغترابه عن مجتمعه الذي يرى فيه ذاته الآمنة المتوازنة:

كي نحط راسي عالوساد يجيبه ويبقى يفكر في احوال كثيره

ويبقى يفكر ع الزمان الماضي وهو وطنا زاهي وقلبي فاضي

قالت فراقه هو سبب امراضي كيف لمتها عيني علي تخطيره

(زيدان، مرجع سابق، ص149).

فهو لا ينفك مصارعة ذكرياته وحنينه، ويحاول أن يجد مقنعا، إلا أن العلة دائمة مادام في الغربة بعيدا عن الوطن، ومهما يكن فهو لا يكف عن ذكره ويطلب الصبر رغم الذل والإهانة، وهذه الصورة الشعورية تؤكد المبدأ الاجتماعي الأوحد أن الفرد ناقص أبتر بمفرده كامل بمحيطه وجماعته، يقول:

حتى هنا صار لنا معاش بهدله طعناه واذللنا

حملة بحملة وطنا خيرلنا لفاعي الوطن ولا عقارب غيره

اليوم الزها فتناه في مطراحه وصابرين ع الغربة وكل هزيبة

صابرين ع الغربة وغصبا عنا وجايّينهن ليام كي ما جنّا

لا عد نزابوا ولا نقولوا كنّا اللي قبل ركبوا ما لهمشي هيبة

(فنوش والحصيري، مصدر سابق، ص 78).

كذلك تناول قضية الفقر، الذي يعد مادة أساسية وأرضا خصبة لغرس أحساسه ومشاعره، فعبر على لسان حال مجتمعه:

قلت لها صبرنا عالفرقة والقل والعذاب وبهدلتنا شرقه

وتناول قضية الخيانة التي لاحظها الشاعر في أناس تدنى عندهم مستوى الوعي الوطني، يقول:

الخونة اللي رضوا بسيطرة الاحتلال وجندوا وكانوا مع العدو ضد اخوانهم

اليوم يا خسارتم وطا موطية الناس العصارى تحت م الطليان

حياتهم زهيدة تحت شمباشية شر مالنصارى مالهمش امان

واللي سيبوا لملاك والمالية وفاتوا الوطن وكل غالي هان

(نفسه، ص 66).

هذا التدني في الوعي الوطني، دفع بعض أفراد المجتمع أن يبقوا خدما في المدن، فضلوا حياة الذل على أن يكون لهم موقف، يقزل:

اللي موش في البندة وفي الزبطية بقى في المدن يخدم ألا خدمان

واللي ما حصرهم في نقط حربية محابيس صكوا دونهم بيبان

والبندة في الأصل كلمة إيطالية وتعني العصابة

وقد تنوعت الشخصيات التي مثلت المجتمع، وكانت صورة صادقة للواقع الدي صوره الشاعر، بين الخواجة والجندى والصديق والعدو وعابر السبيل وغيرهم كثير، وقد جسّد تفاوت هذه الفئات في لوحات تصويرية اتسمت بالتكثيف والرمز الإيحائي، هذا فضلا عما تحمله من إشارات موضوعية للوضع الاجتماعي:

واحد خواجه زايطين عياله وواحد عياله يشحتوا هبود

(فنوش، والحضيري، مصدر سابق، ص 43).

وعن الجندي العدو صاحب القبعة:

وتطيعي بعد عزك لبوشلوفة

أو الجندي الممتاز ذا رتبة عسكرية كانت تمنح للمجندين الافارقة المكلف بكافة أعمال القمع على المواطنين:

اتمي تحت م المنطازي

وعن عابر السبيل يقول:

مبات الجلاوي وين عاز مباته وضاقن عيونه والطريق رماته

(نفسه، ص 40).

فالجلاوي هو المأوى الذي يلجا إليه عابر السبيل؛ وسمي كذلك نسبة إلى الجلوة في اللهجة الليبية وهي الجهة التي يقصدها.

وعن الأسرة ذكر الحلافي "الوشنات"، جمع مفرده واشون بمعنى الزوجة أو الأسرة بعامة، يقول:

وشناته يلاقوه يجاروا الكل وشناته

ومن الأبعاد الاجتماعية التي تصور قيم المجتمع من شعره قيمة الكرم والجود التي لا تتزعزع رغم الظروف وما يمر به ابن بيئته في ملاقاة الغريب، يقول:

يلاقوه يجاروا الكل وشناته ملاقاة صاحب جا بعد تغييبه

اجواد كيف مولى البيت كي مولاته كيف الضنا في الجود كي العزبية

وعن الشيخ حامي الجار يقول:

ما من شيخ في الشوخة عقار في وطنه كان للفقري خزين

يفك المال ويحامي الجار ويرد القوم لا جوا زاحفين

(فنوش والحضيري، مصدر سابق، ص62).

أي أن الشيخ أصيل الرئاسة والزعامة.

وعن ذكر الحيوانات فقد حضيت الخيل والأبل بالدرجة الأولى ذكرا في ديوان الشاعر، يقول عن الإبل:

عامر بناسه ياترى وانعامه والا خلى منهم ومن خلفاته

بعد غوش ديما منطرح قدامه لاهج خايف لا الدار جفاته

يا طول ما حاشن عليه غلامه وحشوه لفى لاعب ورا ميناته

واحد يمول كاثرات ايباله وواحد تعوز ما حداه قعود الابل والقعود

(نفسه، ص43).

ولم تكن الإبل تُتَّخذ مجرد مطايا للسفر والتنقل وتنقيل الناس وأغراضهم، بل كان يُنتفَع بها، وتُسخَّر لأمور أخرى كثيرة؛ منها لحومها وألبانها ووبرها في بناء بيوتهم، فاهتمام العربي بها كاهتمامه بأفراد أسرته، ولا يقل شأنها عن شأن الخيل التي تستخدم كوسيلة في الحرب ومواجهة العدو:

ويا ما سبيبه جا يرف علامه

فالسبيبة هي الخيل التي يركبها المجاهد والعدو

وعن العدو وأسلحته وجنوده وتصويره لنزالات العرب ومواجهتهم للرصاص يقول الشاعر:

وين ما الصادي زام في نزلاته..

فالصادي هو الرصاص من أدوات العدو.

جيش م العرب واجد نجي صايل به ونقليز بطيوره وذباباته

فطيوره اي طائراته

ويجوك المصوع والكرابيناري تواطي لهم خشمك بعد تسطيره

المصوع هم الأريتريون الأفارقة الذين جندهم الطليان وسموا كذلك نسبة الى بلادهم مصوع والكرابيناري كلمة إيطالية وتعني الشرطة.

لا يزيد لا ينقص الفين كتيبه

اللي هذا شوق الحرب له يدنى حلاطه جديد ودقرته ام حريبة

التقدم بشجاعة في الصفوف الأولى، والحلاطة الحلاط هو حزام الذخيرة، دقرته الدقرة نوع من البنادق واستخدمت اللفظة هنا بمعنى البندقية عامة، وام حريبة البندقية ذات الحربة

وتطيعي بعد عزك لبوشلوفه إشاره الى الجندي صاحب القبعة الأجنبية.

قلت لها اتمي تحت م المنطازي ينزر عليك ونحملي تنزيره

(فنوش، والحضيري، مصدر سابق، ص31).

المنطازي وهو جندي ممتاز، أو جندي أول صاحب رتبة عسكرية كانت تمنح للمجندين الأفارقة في الجيش الإيطالي:

بكافر خدا لوطان بالجيرية عدو الديانه كيف نرجوا خيره

عدو الهادي عدو حرب للي ينطقوا بالضادي

عليكن عساكر طاليا حازنه وفي وطنكن يحسن الله عزاكن

(فنوش، والحضيري، الديوان، مصدر سابق، ص37)

ثالثا البعد العقائدي أو الغيبي: الأدب يعبر عن الحوادث والوقائع والتصورات والنظريات التي تشهدها البيئة، ويتأثر بتغيرات البيئة ويتلون بلونها. فالأدب وليد البيئة الذي ينمو في البيئة المتحضرة، ويتطور مع تطور أوضاعها وأحوالها، ويتأثر تماما بتطورات العلمية والمادية والاقتصادية والتكنولوجية التي تتحلق في البيئة، ولما تطورت العلوم والتكنولوجيا في القرن التاسع عشر، وتشابك الأدب مع العلوم والتكنولوجيا الحديثة برز نوع جديد من الإنشاء الأدبي في العالم. وهو أدب الخيال العلمي. وتدور أحداث هذ الصنف من الأدب حول الإبداع العلمي، والابتكار الجديد، وأحوال العالم في المستقبل القريب والبعيد. وتعتمد أحداثه على القواعد والأسس العلمية والمنطقية والفلسفية. (الخيال العلمي في الأدب العربي المعاصر).

والمطلع على قصائد لحلافي يجدها مشبعة بعقيدة الإيمان بالله وبقضائه، فالملاحظ أن هذه العقيدة

هي ما تشربه من نعومة أضافره إضافة لما تلاقاه في تعليمه، فيصف الهجرة بالتجارة مع الله التي يحتسب من ورائها الأجر والثواب:

بعدها الهجرة اتردي عليهم خاسرة في التجرة

والإيمان الجازم بأن لا شيء يبدل الإسلام مهما كانت ضراوته وشراسته:

لو كل شي م الهول لنّا يجرى ما انبدلوا لسلام بالتنصيرة

(فنوش والحضيري، الديوان، مصدر سابق، ص37).

حب الوطن عند الشاعر وإن شغلته عنه

وما انلومها حب البلاد فريضه واجب علي لنسان كي صلاته

ليام ع البنادم يبرمن بالدالة ما هناك يوم ولا وراه طليبه

ما هناك يوم ولا وراه طريده تجيه بالشقا ليلة هموم نكيده

وتجيه بالهنا ليلة افراح سعيده الليل والنهار يجن بكل عجيبة

(نفسه، ص40).

ومن المعتقدات المنبثقة عن العقيدة الإسلامية أن الأيام متداولة بين الناس، فكما هو يوم حزن يليه يوم سعد، وفي هذا تأثر واضح بالمعتقد الديني، قال تعالى ﴿**وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ**﴾ الآية 140 من سورة آل عمران.

وقد تولدت عن هذه الفكرة الدينية رؤى شعرية متعددة تنبثق من مفردة (الوقت أو أوقات) مكونة مفارقات متجاورة في الحياة اليومية للبشر، يقول:

خطرها احوال الوقت كيف فطنا لقينا لهن برمات وتشقليبة

اوقات يبرمن لحوال ويواتنا واوقات للبنادم عندهن تغضيبه

واوقات يعكسن واوقات يبقن لنا وديما لهن ضحكة بعد نكليبة

كيف ما تمنينا الله اعطانا علي صبرنـــا ربي يكافي فينا

(فنوش والحضيري، مصدر سابق، ص 56).

وعن الموت الذي يرض نفسه بين طيات قصائده، يقول:

الموت سهم طايش كل حي يصيبه

عليهم الدهر بو برمات دار

الدنيا كي اتبهت ميش دار مغير مبات وحنا مسافرين

أولها عز وأخرها اكدار تزهى لك يوم واتكدر اثنين

وأولهم طين واخرهم الطين

(نفسه، ص 64).

بكره في الحشر كي تكبر النار وينوضوا م القبوره هايمين

عرايا لا ملاحف لا ازار حفايا عن انفسهم ذاهلين

قدام الحق ما يلقوا اعذار مقطوع العذر عند العاصيين

وطامعين في قدرة الله الخفية يخلص الله لسلام م الطليان

تعيش ليبيا حرة ويحيوا هلها ويقطع الله دابر اللي بهدلها

را الصقر ما يبقى مثيل البومة حقا ان طاح ما يقدر البوم يعيبه

(نفسه، ص78).

ويتحدث عن شيخ الشهداء لحظة وقوعه في الاسر، وهو يعدّ رمزا للجهاد ولعزة الوطن وكبريائه، بل لصون عقيدة الإسلام من أن ينال منها معتد.

وناري علي لسلام كله م الدول اللي قسموهم طق بالعيدان

ويريد بالعيدان القرعة التي تقام لأجل اقتسام شيء ما.

طامعين في الرحمن ما يخيب الامل نين ناخدوا ملهاد في الطليان

الخاتمة:

إن أهم ما نخرج به من هذا البحث هو أن الشعر الشعبي مشبع بالثقافات الاجتماعية والأسطورية والأحداث التاريخية الذي يعد معين غني للتراث العربي، وأرضا أنثروبولوجية خصبة للدراسة، وربما من الأسباب على ذلك هو عمق المخزون الأدبي والديني لدى الشاعر حسين الحلافي، ويعد ديوانه ذا قيمة بالغة الأهمية للإرث الأدبي، وعليه كان لابد من التوجه للموروث الأدبي الليبي وإحيائه بمناهج جديدة تمس القضايا الاجتماعية، لهدفين الأول تأصيل منابت الشعر الشعبي، والثاني إثراء اللغة العربية من النتاج العربي، وخلاصة الموضوع أن شعر الحلافي نقل لنا صورة حية لحياة الليبي زمن الاحتلال الإيطالي من وجهة نظره التي تعبر عن حال المجتمع، ومعتقداته، ومن صور الحياة الحضرية والبدوية، ومن شخصيات ومعدات مدنية وحربية التي كان يعايشها في حياته وتنقلاته اليومية، ومن هذا كان ديوان الحلافي الذي وقفت عليه دراسة أنثروبولوجية وصفية؛ جواز سفر للتعبير عن تلك الحقبة التي عاشها الشاعر.

المصادر والمراجع:

1- أرولان، بول، وفيالا، آلان، سوسيولوجيا الأدب، ترجمة محمد علي مقلد، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2013

2- بودوارة، الصديق، دكتاتورية الوجع، قراءات في الشعر الشعبي الليبي، دار البيان، ج1، ط1، 2019

3- الحيدري، زياد اسماعيل، مجالات وحفريات الأنثروبولوجيا والأنثوغرافيا، ط10، دار الأفاق العربية، القاهرة/مصر.

4- زيدان، سليمان حسن، الزمان والمكان في الشعر الليبي المعاصر، مجلس الثقافة العام، ط1، 2008، طرابلس-ليبيا.

5- زيدان، سليمان حسن، قضايا الإنسان في الشعر الليبي المعاصر (1970-2000)، ط1، 2006، مجلس الثقافة العام طرابلس ليبيا.

6- سليم، شاكر مصطفى، قاموس الأنثروبولوجيا، إنجليزي-عربي، ط1، 1981

7- الشماس، عيسى، مدخل إلى علم الإنسان "الأنثروبولوجيا"، اتحاد الكُتّاب العرب، دمشق، 2004

8- عبد العزيز، خواجة، محاضرات في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، جامعة غرداية، الجزائر

9- عبد الحنّان، محمد، الخيال العلمي في الأدب العربي المعاصر، مجلة أقلام الهند، ألكترونية فصلية محكمة، السنة الثالثة، العدد الرابع، 2018 https://www.aqlamalhind.com/?p=1126

10- العقاد، عباس محمود، دراسات في المذاهب الأدبية والاجتماعية، (مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012م

11- فنوش، يونس عمر، نظرات نقدية في الشعر الشعبي، من سقطات الشعراء، مقالة له نشرت على موقع ليبيا المستقبل 2008. https://www.libya-al-mostakbal.org/

12- فنوش، يونس عمر، والحضيري، الهمالي شعيب، ديوان حسين محمد الحلافي، منشورات مجلس تنمية الإبداع الثقافي، ط1

13- قيطون، أحمد، الشعر الشعبي وإشكالية المصطلح، الأثر-مجلة الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة-الجزائر، العدد6، ماي2007.

14- محمود، محمود، العوامل الخارجية المؤثرة في الأدب، عالم الفكر، المجلد الأول، العدد الرابع، 1971

15- مرتاض، عبد الملك، السبع معلقات /مقاربة سيميائية أنثروبولوجية لنصوصها، منشورات اتحاد الكتاب العرب،1998، مكتبة الأسد الوطنية.